**الملخص**

قامت هذه الدراسة برصد ظاهرة التصحر في منطقة السفوح الشرقية من جبال فلسطين الوسطى وتحديد حوضي وادي القلط والغار كحالة دراسية من أجل عمل مقارنة بينهما ويرجع السبب إلى اختيار منطقة الدراسة إلى احتوائها لمناطق محمية ممثلة بمحمية وادي الغار في جنوب الضفة الغربية ضمن محافظة الخليل وغير محمية ممثلة بحوض وادي القلط واختلاف نشاطات السكان بينهما، على الرغم من التشابه في الخصائص كالمناخ والتربة وطبيعة السطح والجيولوجيا. وقد تم أخذ مقطع غرب–شرق في حوض وادي القلط قطع الأقاليم المناخية–النباتية الثلاث وهي إقليم البحر المتوسط شبه الرطب في القسم الغربي من الحوض؛ الإيراني–الطوراني في الوسط والإقليم الصحراوي العربي في الشرق ويعتبر الإقليم الأيراني– الطوراني إقليم إنتقالي بين الإقليمين الآخرين، في حين تم أخذ محمية وادي الغار في حوض وادي الغار. وامتدت الدراسة من شهر آذار 2009 حتى أيار حزيران 2010.

وهدفت الدراسة إلى فهم ظاهرة التصحر وتحديد العوامل والأسباب الطبيعية والبشرية المسببة في حدوثها، وإمكانية تقييم خطر الظاهرة ومن ثم وضع أفضل الحلول للحد منها واستمرارية التدهور. وقد اعتمدت الدراسة على الدراسة الميدانية بالدرجة الأولى وعلى المنهج التاريخي والوصفي الإيضاحي والكمي بالدرجة الثانية، هذا بالإضافة إلى استخدام المنهج الكمي لتحليل البيانات الميدانية. وقد تم إتباع طريقة Braun Blanquet Method لدراسة الغطاء النباتي وتحديد الأنواع النباتية باستخدام مربع 50سم×50سم لتحديد الأنواع النباتية، واستخدام مربع آخر 100سم×100سم لتحديد كثافة الغطاء النباتي بالإضافة إلى كتلة المادة الجافة في المنطقة وقد تم عمل 60 مربع عام 2009 و60 أخرى لعام 2010 لدراسة حوض وادي القلط وعمل 20 داخل محمية وادي الغار و20 أخرى خارجها لكلا العامين وذلك لتحديد مدى التغير في كتلة المادة الجافة وتقييم حالة المرعى وتحديد إن كانت باتجاه التحسن أو التدهور.

وقد أظهرت نتائج تحليل عينات الغطاء النباتي وجود فروقات ما بين داخل محمية وادي الغار وخارجها حسب متغير كتلة المادة الجافة حيث بلغ وزن أعلى مربع حوالي 200غم/ م$^2$ داخل محمية

وادي الغار وارتفاع نسبة كتلة المادة الجافة لعام 2010 عن عام 2009، على خلاف من نتائج العينات في منطقة حوض وادي القلط حيث أظهرت عينات الدراسة تراجع النسبة لعام 2010 عن عام 2009 وهذا مؤشر على تدهور المرعى وزيادة وتيرة درجة التصحر في المنطقة. وتم إعداد قائمة بعدد من النباتات المستساغة وغير المستساغة التي تم تسجيلها في الميدان والتي تعتبر مؤشر على تصحر المنطقة وارتباطها بعدد من النشاطات البشرية المفرطة مثل الرعي الجائر والمبكر والتحطيب الذي يأتي على أنواع نباتية مستساغة و نتيجة توالي قطعها تراجعها.

أظهرت الدراسة الميدانية انجراف التربة وتشكل الأخاديد وارتفاع نسبة التملح وانخفاض نسبة المادة العضوية بالاتجاه شرقاً، بالإضافة إلى انخفاض كتلة المادة الجافة أيضا وبذلك تتفاوت درجات تصحر المنطقة بسبب التباين في المناخ والنشاطات البشرية ويلاحظ زيادة درجة التصحر بالاتجاه شرقاً.

أبرزت الدراسة دور الاحتلال الإسرائيلي في تدهور المنطقة وتصحرها من خلال بناء المستوطنات والقواعد العسكرية وتجريف الأراضي الرعوية ومصادرتها بحجة الدواعي الأمنية ورافق ذلك عدم السماح للرعاة بحرية الحركة مما زاد الضغط على الموارد خاصة الغطاء النباتي الطبيعي وتدهورها جراء عمليتي الرعي الجائر والمبكر.

وخلصت الدراسة إلى وضع واقتراح أفضل الحلول المناسبة لمنطقة الدراسة للحد من انتشار ظاهرة التصحر ومنها استزراع أنواع نباتية متأقلمة وطريقة الحصاد المائي لتوفير المياه في فصول الجفاف.